وزارة التّعليم العالي والبحث العلمي

جامعة بجاية

كلية الآداب واللّغات

قسم اللّغة والأدب العربي

عنوان المذكرة:

أسلوب التّمثيل في القرآن الكريم
سورة البقرة – أنموذجا-

مذكرة مقدّمة لاستكمال شهادة الماستر في اللّغة والأدب العربي

تخصّص: علوم اللّسان

إعداد الطالبين:

ماسينيسا غلاب.

مهني بريخ.

إشراف الأستاذ:

محمد زيّان

السّنة الجامعية: 2015/2014

كلمة الشّكر

قبل كلّ شيء نشكر الله الّذي وفّقنا في إنجاز هذا العمل المتواضع، نتوجّه بالشّكر الجزيل إلى من كان مثلنا قبل أن يكون مؤطّرنا ومشرفنا، ومعلّمنا الأستاذ **محمّد زيّان** الّذي كان قدوتنا الحسنة، وكان بحر في المعرفة ولم يستفد منه إلاّ القليل، الّذي كان منهلنا ومعلّمنا معنى المعرفة.

كما نتقدّم بالشّكر إلى أساتذة القسم والطّلبة الأعزّاء، الّذين ساعدونا في إنجاز هذا البحث.

ونتمنّى من المولى عزّ وجلّ أن يجعله خالصا لوجهه الكريم، وأن يكون في ميزان حسناتنا

مهنّي

ماسينيسا

الإهـــــداء

إلى قرّة عيني، والديّ العزيزين، وأخواتي وإخوتي الكرماء الّذين زرعوا في نفسي روح العلم والفضيلة، وربّوني على الخلق السّويّ.

إلى زملائي وزميلاتي الّذين كانوا لي سندا وعونا خلال مشواري الدّراسي.

إلى أساتذتي الّذين أناروا دربي، ولولاهم لم يكن هذا العمل ليرى النّور، وكانوا لي قدوة في بلوغ المبتغى في العمل.

شكرا

ماسي

الإهـــداء

إلى كلّ من ساهم في تعليمي، وأخذ بيدي من قريب أو بعيد

إلى أن وفقت في إنجاز هذا العمل وإخراجه حيّز الوجود.

إلى الأساتذة الأخيار الّذين لم يبخلوا بنصحهم أثناء إنجاز هذا العمل

مهنّي

مقدمة

الحمد لله ربّ العالمين، والصّلاة والسّلام على سيّدنا محمّد وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد:

تعدّ الدّراسات القرآنيّة من أهمّ الدّراسات الّتي أخذت قسطا وافرا في الدّرس اللّغوي، وذلك حفاظا عليه من العبث ودخول اللّحن عليه، حيث انكبّ العلماء الأوائل على دراسته صوتا صرفا، ودلالة، و حتّى بلاغة قديما وحديثا باعتباره كلام الله المنزّه عن الزّيغ والتّحريف والاعوجاج، وهو مصدر حياة ودستور كلّ من أقرّ بالتّوحيد، حيث تحدّى جهابذة العرب ذوي السّليقة وأصحاب دواوين الشّعر، وأمرهم الحقّ تعالى بالإتيان بسورة من مثله، حيث أقرّ سبحانه وتعالى بأنّ لو اجتمعت الإنس والجنّ على أن يأتوا بمثل هذا القرآن فلن يستطيعوا ولو اجتمع النّاس مشارق الأرض ومغاربها، وفيه يتنافس المتنافسون، حيث امتاز القرآن الكريم بأسلوبه الّذي أعجز العرب الأقحاح العلماء بالإتيان مثله، فبهتوا أمامه.

ولقد استخدم القرآن عدّة أساليب لتثبيت شرع الله في النّفوس، فاستخدم أساليب عدّة على غرار المدح، الذّم، الاستفهام، الجدل وغيره، ومن بين هذه الأساليب نجد ما يعرف بالتّمثيل.

ولقد دفعتنا عدّة دوافع لدراسة هذه الموضوع ومنها:

⟸ لقد راودتنا فكرة دراسة أمثال القرآن الكريم منذ أن بدأنا نقرأ كتاب الله.

⟸ معرفة دلالات التّمثيل الواردة فيه.

⟸ محاولة تقريب وتبسيط الفكرة لدى القارئ حتّى يتسنّى له فهم الأمثال الواردة فيه.

⟸ تقريب الرّؤية ونقص الغبار لدى القارئ عن قراءته لآيات الأمثال والتّمثيل.

⟸ براعة القرآن الكريم في ضرب الأمثال وترسيخ الفكرة لدى المتلقّي أو القارئ.

وهذا الّذي يدفعنا إلى التّساؤل، وتطرح الإشكاليّة التّالية:

- ما المقصود بالتّمثيل؟.
- ما هي أقسامه؟.
- ما الفرق بينه وبين التّشبيه؟.
- ما هي آراء العلماء فيه؟.
- وما هي دلالته في القرآن الكريم؟.

وليس بوسعنا أن ندرس كلّ التّمثيلات الواردة في كتاب الله العظيم، ولذلك اخترنا سورة البقرة أنموذجا للدّراسة.

إنّ المنهج الّذي اتّبعناه في دراستنا هذه هو المنهج الوصفي التّحليلي، الّذي يقوم على تحليل التّمثيلات الواردة في هذه السّورة الكريمة صرفيّا وتركيبيّا، ودلاليّا.

يكتسب أسلوب التّمثيل في القرآن الكريم أهمّية بالغة، وأردنا أن نفكّ بعض ألغازه من خلال دراستنا هذه، ومعرفة دلالاته.

قسّمنا بحثنا إلى مقدّمة، فصلين وخاتمة.

تناولنا في الفصل الأوّل أربعة مباحث، الأوّل تحدثنا فيه عن المثل والتّمثيل، أنواعه، والثّاني تحدّثنا فيه عن التّشبيه وأقسامه وأغراضه، وفي الثّالث تكلّمنا عن الفرق بين التّشبيه والتّمثيل، والرّابع والأخير جاء حديثنا عن آراء العلماء العرب في في التّمثيل.

ويتضمّن الفصل الثّاني التّعريف بعيّنة الدّراسة، وهي سورة البقرة واستخرجنا أهمّ نماذج التّمثيل الواردة فيها، وحلّلنا صرفيّا نحويّا ودلاليّا، وخاتمة استعرضنا فيها أهمّ نتائج البحث، وبعض التّوصيّات.

لقد واجهتنا عدّة صعوبات أثناء انجازنا لهذه الدّراسة ومن أهمّها:

⟸ صعوبة الموضوع، يظن البعض أنّ اختيار موضوع في القرآن الكريم أمر هيّن والحقيقة تبيّن عكس ذلك لأنّ الأمر يتعلّق بأجلّ كتاب على وجه المعمورة.

⟸ ضيق الوقت، إنّ الدّراسات القرآنيّة لا يكفي لها سداسي أو سنة واحدة للدّراسة، بل العلماء أفنوا أعمارهم لخدمة هذا الكتاب ولم يصلوا إلى ما يصبوا إليه، ما... نحن في إنجاز بحث في فترة وجيزة والمتمثّلة سداسي إذ يسعنا فيه على كشف بعض خصائص هذا التّمثيل، بمثابة قطرة ماء داخل بحر.

⟸ قلّة المراجع، من بين الصّعوبات الّتي واجهتنا أثناء إنجازنا لهذه الدّراسة، عدم توفر المراجع الّتي تهتمّ بهذا الموضوع دفعنا إلى التّأخر في إنجاز الموضوع، وعدم توفّر في مكتبة الجامعة، حتّى المكتبات الأخرى، أخذ من وقتنا كثيرا.

وأثناء دراساتنا اعتمدنا على بعض المراجع وحلّلناها، ومنها القواميس والمعاجم، مثل لسان العرب لابن منظور، القاموس المحيط للفيروز أبادي، أساس البلاغة للزّمخشري وبعض كتب البلاغة، كتاب دروس البلاغة الواضحة لعليّ الحازم، أساس البلاغة الجرجاني دروس البلاغة للأزهر الزّناد، تفسير الكشاف، تفسير ابن كثير، المفردات في غريب القرآن.

وفي الأخير نأمل أنّنا قد تمكّنا من معالجة بعض الأفكار الواردة في القرآن الكريم بالرّغم من أنّ الكمال لله، ونرجو أنّنا قد وصلنا إلى ما نصبو إليه، ونشكر الله سبحانه وتعالى الّذي وفّقنا في بحثنا هذا، والشكر موصول إلى أستاذنا المشرف الّذي وجّهنا بتصويباته، ونشكر أيضا كلّ من ساهم من قريب وبعيد.

الفصل الأول

التّمثيل والتّشبيه من حيث التّشابه والإختلاف

المبحث الأوّل:التّمثيل:

1) تعريف التّمثيل:

أ- لغة.

ب- اصطلاحا.

2) أنواع الأمثال.

3) أهميّ الأمثال والتّمثيل.

4) شروط ضرب الأمثال.

5) وظيفة الأمثال والتّمثيل.

المبحث الثّاني: التّشبيه:

1) تعريف التّشبيه:

أ- لغة.

ب- اصطلاحا.

2) أركان التّشبيه.

3) أقسام التّشبيه.

4) أغراض التشّبيه.

5) الفرق بين التّشبيه والتّمثيل.

6) التّمثيل بالإعجاز القرآني.

المبحث الأوّل: التّمثيل

أوّلا: تعريف التّمثيل

1- تعريف التّمثيل:

أ- لغة: جاء في قاموس لسان العرب، مثل: كلمة تسوية، يقال هذا مثْلُهُ ومثله، كما يقال: شبهه وشبهه...، والمثل، الشّبه: يقال: مثل ومثل، شبه وشبه بمعنى واحد، جاء في القرآن الكريم قوله تعالى:« ليس كمثله شيء»*

أراد ليس ليس مثله لا يكون إلاّ ذلك، لأنّه إن لم يقل هذا أثبت له مثلا، ويقال: المريض اليوم أمثل أي أحسن مثولاء، ويقال فلان أمثل من فلان أي أفضل.[1] وجاء في القاموس المحيط: المثل، بالكسر والتّحريك كأمير.

الشّبه في أمثال، وقولهم: مستزد المثله، أي مثله يطلب ويشبّه عليه ، والمثال هو المقدار، والطّريقة المثلى، الأشبه بالحق وأمثلهم طريقة.[2] [3]

أمّا كتاب أساس البلاغة، مثل قائم انتصب مثولا، رأيته ماثلا بين يديه، مثّل به لأي شبّهه، تمثّل به، تشبّه به، مثل الشّيء بالشّيء: سوّى به وقدّر تقديره، والمقدار والقصاص.

---

* سورة الشّورى، الآية: 11

[1] ابن منظور، قاموس لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط، ج11، ص ص610-611.

[2] سورة طه، الآية 104.

[3] الفيروزبادي، القاموس المحيط، مؤسّسة الرّسالة، بيروت، ط8، ص1056.

من خلال هذه التّعاريف، نلاحظ أنّها اعتمدت على الجذر اللّغوي نفسه، وهو عادة مثل، تارة التّسوية، تارة أخرى التّشبيه، وأخرى التّفضيل، والقدر والقصاص.

ب- اصطلاحا:

في الاصطلاح المثل معروف بأنّه قول، قصير العبارة، حيث يحوي فكرة صحيحة أو قاعدة من القواعد السّلوكيّة البشريّة، أطلقه شخص من عامة النّاس في ظرف من الظّروف ثمّ انتشر يعمّم، وبذلك تداوله النّاس في مختلف المناسبات الّتي لها شبه للحالة الّتي قيل فيها لأوّل مرّة.

أي أنّه عند ذكر المثل، لابدّ من أن يكون هناك تشابه في الحالة وبتشارك في الشّبه أو الظّاهرة أو أن يكون الشّيئان المراد تشبه بطابق الحالة نفسها بالتّشبيه للمشبّه والمشبّه به ذلك بإيراد أداة الشّبه مثل الكاف، أو غيرها من أدوات الشّبه.

وعرّفه الزّناد على أنّه صورة قائمة على تمثيل أو تشبيه سواء مدركة بالعقل أو الحواس.[1]

2- أنواع الأمثال:

تعدّدت الأمثال واختلفت مواضيع ظربها، ويمكن أن نحصر هذه الأنواع في ثلاثة أوجه وهي[2]:

- المثل الموجز السّائر.

---

[1] الزّناد، دروس البلاغة، المركز الثّقافي للنّشر- بيروت-، ط1، 1992، ص15.

[2] منتدى برق الأدبي، منتدى الحكم والأمثال والألغاز(لنوع الأمثال)، الموقع الالكتروني .www. Brg8.com

- المثل العبّاسي.

- المثل الخرافي.

أ- المثل الموجز السّائر:

هو إمّا أن يكون شعبي لا تعلم فيه، ولا تكلف، ولا تفيد بقواعد النّحو، وإنّما كتابي، صادر عن رويّ الثّقافيّة العالميّة كالشّعراء والخطباء.

ب- المثل القياسي:

هو عبارة عن سرد وصفي أو قصصي، أو صورة بيانيّة لتوضيح فكرة ما عن طريقة التّشبيه أو التّمثيل، ويسمّيه البلاغيون التّمثيل المركّبة أو اعتبار أحدهما بالآخر لغرض التّأديب والتّهذيب، أو التّوضيح والتّصدير، وهذا النّوع فيه فكرة ذات عمق جمالي في التّصوّر.

ج- المثل الخرافي:

هي غالبا ما تكون حكاية أو قصّة ذات مغزى معيّن على لسان غير إنسان، أي أنّ الملقي يكون يغير لسان الإنسان، أي حيوان مثلا هذا لغرض تعليمه أو فكاهي، وما أشبه بذلك.

3- أهمّية التّمثيل أو الأمثال:

أ- أهميتها في الإقناع والحجّة:

الأمثال لها مكانة رفيعة لما لها من دور بارز في الإقناع وسرعة الفهم وإزالة الإشكال وأحسن الأمثال، أمثال القرآن الكريم لما جاء به، ولما احتواه من المعاني، والدّلائل العميقة المنتظمة للحكمة، ودلائل للحقائق.

وتعدّ دراسة الأمثال في القرآن الكريم ومعرفة فوائدها ذات أهميّة بالغة، حيث أنّها جزء منه ويكتسب الموضوع أهميّة أخرى، حيث في الأمثال الّتي تبيّن أساليب البيان المقول والمقروء كما يعكس أهميّة بالغة من جهة أخرى تتعلّق بأشرف العلوم، الإيمان بالله ورسوله الكريم، وإقامة الشّرع وحكم الله من يبحث في الأمثال يتدرها، حيث نجد فيه فوائد كثيرة، فقد ضرب الله للنّاس فيها من كلّ مثل، وكلّ وجه من وجوه الحياة في وصف أو عمل، وإنّما ضرب المثل ظهور لما حضي من جهة الحسن والجمال، والإيجاز والبيان وما يشبهها، أو القبح، أو الضّعف والعجز، والمتدبّر للقرآن يرى أنّ الأمثال فيه، إنّما جاءت تقريبا للبعيد وتوضيحا للغريب، وتشبيه الأمر المعقول بالأمر المحسوس، حتّى يرسخ في الأذهان.

كذلك تكمل أهميّة الأمثال والتّمثيل في تربية النّاس تربية خلقيّة وعقليّة، وكان الرّسول**(عليه الصّلاة والسّلام)** خير من ضرب الأمثال وعبر عن أهميتها في تربية الأجيال من ناحية أخرى، الأمثال هي وسيلة للتّذكير والوعظ والحثّ، والزجر والاعتبار، والتّقدير وتقريب المراد للعقل، وتصويره في صورة المحسوس، وللتّشويق كذلك.

إذا من كلّ هذا ضرب الأمثال هي كوسيلة تربية هامة تؤثّر في السّلوك وتغرس فيه إنسانيته.

ب- أهميّة الأمثال والتّمثيل في التّربية:

أوّلا: في توضيح سبل العقيدة الإسلاميّة الصّحيحة وتهذيب النّصوص

* كبح الباطل وتزييفه، وفضح مواقفه.
* توضيح الحقّ وتثبيتهن وإقامة حجّته وبرهينه.
* التّحذير من عاقبة كفر النّعمة، بطر المعيشة.
* استخلاص سنن الله في الكون والحياة والإنسان.

ثانيا: تحقيق الأهداف التّربويّة والدّينيّة

* تقريب الحقائق الغيبيّة للأذهان.
* تصوير الحقائق الإيمانيّة المجرّدة بصورة محسوسة.
* كذلك ربط عالم الشّهادة بعالم الغيب.
* فضح تناقض المشركين والمنافقين في مواقفهم.
* الاستعانة بهذه الأمثال كوسيلة للإيضاح أو التّشويق، حتّى الذّم والتّنفير، والمدح والتّرغيب.

4- شروط ضرب الأمثال:

تعدّدت واختلفت طرق وشروط ضروب الأمثال ونذكرها على التّرتيب الآتي:

أ- الشّرط الأوّل:

الارتباط في بيئة المخاطب أو السّامع، حيث يكون المثل في بيئة المخاطب ذلك حتّى يفهم ذلك المثال، وإذا كان غير ذلك فقد لا يمكن فهمه أو حتّى تداوله، ولهذا فالقرآن الكريم كتاب خالد، ضرب أمثاله من واقع البيئة الواحدة التّي نزل فيها فيما اختاره الله تعالى من الأمثال باقية في الإعجاز، وسيبقى إلى قيام السّاعة، ومن هنا فلابدّ من الأمثال أن تكون قد رعت الأمور التّي تتناسب بيئة النّاس.

ب- الشّرط الثّاني:

- إصابة المعنى وإيجاز اللّفظ:

لابدّ أن يكون هناك دقّة في المعنى وإصابة في المعنى، لأنّه إذا مثّلنا الشّيء بالشّيء بنيّة ونيّة شبه، فإنّما خلطنا وجعلنا السّامع يخطئ في فهم لفظيته بدلا من أن تسرّع في حسن فهمهما، وأن يكون المثل أيضا موجز اللّفظ أي ليس المطلوب فقط الحسن، فلا نتحدّث من المغرب إلى العشاء، نريد أن نضرب مثلا، وهذا أمر أيضا مهمّ، حيث يقول أبو

عبيدة القاسم بن سنان:« يجتمع في المثل ثلاثة خصال: إيجاز اللّفظ، وإصابة المعنى وحسن التّشبيه».[1]

ج- الشّرط الثّالث:

- السّهولة والتّوضيح وعدم التّقعّر*والمواراة*:

لا يضرب المثل إلاّ لكي يعين على وضوح شيء غير واضح، فلا ينبغي أن يكون هناك مساواة في التّوضيح أو الصّعوبة، أي المثل الّذي نضربه، يكون أصعب في الفهم من الأصل المعروف لذلك فلا يكون في الوضوح.

د- الشّرط الرّابع:

من أهمّ شروط ضرب المثل أن يكون حسن اللّفظ وبلاغة في معناه، فبعض النّاس يريدون أن يمثّلوا شيئا بشيء، فيأتي بعبارات ركيكة ومعاني غير واضحة، فلا يمكن أن يكون هذا مثلا صحيحا ومقبولا، أو حتّى مؤثّرا ومتداولا، بل يجب أن يكون المثل ألفاظه حسنة ومفهومة وبدل معناه ودلالة واضحة دون اعتماد على قرينة خارجيّة، وواضحة المعنى ولا تحتاج إلى كثير من التّفسير والإيضاح للمعنى.

---

[1] أبو عبيدة البكري، تحقيق أحسن عباس، فصل مقال في شرح كتاب الأمثال، ط1، ص1 ص45، لبنان – بيروت 1971.

* التّقعّر: قصر في كلامه، وتقعّر: تكلّم بأقصى حلقه.

* المواراة: الستر، ومنه وإرادة الثّرى.

5- وظيفة الأمثال أو التّمثيل:

تعتبر الأمثال مرآة صادقة لحضارة الشّعوب وظرب تفكيرهم، ومنحى فلسفتهم، مثلهم الأخلاقيّة والاجتماعية، يقول المثل الإنجليزي: «المثل صوت الشّعب»، لذا فإنّنا نكشف العبقريّة والفطنة، والرّوح .... للأمّة، ولا شيء ينبّئنا بروح الشّعب أكثر من أمثاله، وممّا يمكننا القول أنّ صفوة الكلام، ورأس القول إنّما هو حكم الشّعوب، وأمثالهم، وزبدة أقوالهم.

ومصادر الأمثال هي التّجربة الإنسانيّة ذاتها، حيث تصدّت لمفارقات الحياة اليوميّة وأحداثها، وجعلت همّها ينصب على ما أعوج من قول أو سلوك، أو تعامل مع الآخرين استخدمت في ذلك أسلوب الزّجر تارة، والتّقرير تارة، والتّساؤل تارة أخرى، وتجاهل العارف تارة، والأمثال تعكس وظيفة تربية، حيث شكّل خلاصة التّجربة الأساسيّة تساهم في تهذيب الأجيال وتقويم الأخلاق، وإرشاد النّاس إلى الطّريق الحسن، وضرب مثل بفعل في النّفس مالا تعجز عليه محاضرات في الأخلاق والمثل العليا، وما يقتصر عنه كتاب خاص في التّهذيب الاجتماعي والتّوعية الأخلاقيّة، ناهيك عن الوظيفة الاتّصالية هدفها الاتّصال والتّواصل بين الأفراد والجماعات، وهذا التّواصل يكون بنقل التّجارب السابقة، بما أنّ المثل يتّسم بالإبداع الفنّي والجمالي، كما أنّه يعدّ أداة تواصليّة جماليّة وأيضا ترفيهيّة، فهو يعتبر مصدرا من مصادر المعرفة الثّقافيّة الّتي تسود مجتمع في المجتمعات.

بالنّسبة للوظيفة الأخلاقيّة والّتي هي بمثابة الضّابط الاجتماعي والرّقيب الّذي يوجّه سلوك الفرد وفق ما تمليه القيم الأخلاقيّة للجماعة، سواء مع نفسه أو مع أفراد المجتمع الّذي

ينتمي إليه، فالأمثال تراث يحتوي على ما أمكن، إحكام تصوّره، شعرا، نثرا، تمثيلا، أو حتّى قصّة أو حكاية، لكن من خير الأدوات للضبط الاجتماعي الّذي لابدّ منه لتنشئة الأفراد منذ طفولتهم تنشئة اجتماعيّة سليمة، والوظيفة التّرفيهيّة فهي تحمل النّاس على الضّحك والانشراح، كونها ضيفت في قالب جمالي فكاهي، لكنّها تحمل بعدا أخلاقيّا ومعنا ما.

6- خصائص ضرب الأمثال وميزاتها:

تعتبر الأمثال حكما شافهة مجهولة، القائل وهي السّعة والانتشار مع العامة والخاص ويعود سرّ انتشارها إلى جملة من الخصائص امتازت بها، وأهمّها:

* الأصليّة.
* الإيجاز.
* البلاغة.
* الواقعيّة.

أ- **الأصليّة:** هي عرش النّشأ كما تعرف، فقد امتاز بها العرب قديما بهذه الصّفة ومع أنّها ليست بلفظها الفصيح، ذلك لتعلّق الشّعوب بالعلم، والأخلاق العربيّة الأصلة[1]، وقد طرأ

[1] حارص عمار، مقال الأمثال الشّعبيّة، المقالات العلميّة، منهج تعليم والتّدريس، الموقع الإلكتروني.www :Brg8.com

بعض التّغيير والتّعديل والتّحريف في معناه وألفاظها، كما أشارت إليه باحثة عراقيّة وهذا راجع إلى البعد الزّمني القديم.

ب- الإيجاز: هي كلمات قليلة تعبّر عن تجربة قد تستغرق دهورا، وسنوات كثيرة.[1]

ج- البلاغة: هنا نجد أنّ الأمثال تتميّز وتتخصّص بالإيجاز اللّفظي وتركيزه، وبإضافة المعنى بالدّقة وبعد المغزى.

د- الواقعيّة: هي تمتاز بواقعيتها ذلك لتميّز الحياة الاجتماعيّة الرّيفيّة العرش عموما بالواقعيّة لا غير من ناحية أحتّى نجد خصائص أخرى قد لم يتم التّطرق إليها، وهي أنّ المثل لا يخضع لعملية التّدوين أثناء نشأته الأولى مرّة إلى بعد أن يشكّل نموّه على أيدي النّاس، كذلك المثل صادق في تعبيره، فهو ينتقل حالة الفرد، والجماعة يصدق ودون خوف من أحد ما كأهل القوّة الرّئيس، الحاكم...(إلخ)[2]

ومن هنا فخلاصة القول أنّ المثل يأتي في مقدّمة الأشكال التّعبيريّة الأدبيّة المعروفة لأنّه يعبّر عن الواقع الاجتماعي، وبشكل عبر وبكلّ تناقضاته وهي الصّورة الواقعيّة والحيّة الّتي نكشف أقوال الّذين هم قبلنا وبذكرنا وبما كانت تتميّزه الأقوام السّابقة الّتي قد ذكرها الله تعالى في القرآن الكريم.

---

[1] منتدى لغة الضّاد وعلومها.www : Brg.com

[2] إبراهيم نبيلة، أشكال الشّعر في الأدب الشّعبي، مكتبة غريب، دار غريب للطّباعة، د-ط، ص174، القاهرة.

المبحث الثّاني: التّشــبيه

أوّلا: تعريفه:

أ- لغة:

لقد ورد في قاموس لسان العرب: « الشّبه، الشّبه والشبيه: المثل، والجمع أشباه، أشبه الشّــيء بالشّــيء: ماثلــه، أشبه الرّجل: وذلك عجز وضعف، والمتشابهات المتماثلات والمتشابهات من الأمور، المشتبهات شبه عليه: اختلط عليه الأمر، ويقول الله تعالى:« من آياته محكمات هنّ أمّ الكتاب، وأخرى متشابهات» *، فروي عن ابن عبّاس أنّه قال المتشابهات ألم، ألر».[1]

وفي القاموس المحيط: « الشبيه بالتّحريك، وكأمير. المثل: ج.أمثال، وشابهه وأشبه: ماثله،عجز وضعف، شبه إيّاه، وبه تشبيها، ماثله، شبه عليه الأمر:...عليه، وفي القرآن الكريم المحكم والمتشابه، والشبهات النّحاس الأصفر».[2]

أمّا في كتاب أساس البلاغة:« وما له شبيه، وشبه، وشبيه، وقد أشبه...، وشابهه، واشتبهت الأمور، وتشابهت ... لا شباه بعضها بعض، والمشبهات، المشكلات».[3]

---

* سورة آل عمران، الآية: 7

[1] .....: ج13، ص(503، 504).

[2] الفيروز أبادي، القاموس المحيط، ص1247.

[3] عبد الجرجاني: أساس البلاغة، ص320.

ومن خلال هذه التّعاريف، نستنتج أنّها اشتقت من جذر لغوي واحد وهو مادة شبه، لكن عنده عدّة ....، تارة المثل، وأخرى الضّعف و العجز، اللّبس، والمشكل والأشكال.

2- التّشبيه:

يعتبر التّشبيه من أشهر أبواب البيان، حيث اختلف العلماء والمفسّرين حول موقع هذا الفن من علم البيان وصلة بالمجاز، وقد اعتبر التّشبيه فنّ لغوي له أدواته والمتعارفة عليها في اللّغة.

أ- التّشبيه لغة:

هو مأخوذ من الشّبه، والتّشبيه والشّبيه.[1]

أو تعريف آخر شبه الشّيء بالشّيء، أي مثله به وقاربه.[2]

ب- في الاصطلاح:

تعدّدت التّعاريف الاصطلاحية فيما يخص التشّبيه، حيث أنّه هناك من يراه على أنّه صفة التّشبيه بما قاربه، وشاكله، كذلك ينظر إليه العسكري: على أنّه الوصف بأنّ أحد الموصوفين ينوب مكان الأخر بأداة التّشبيه، ويقول التنوخي التّشبيه هو الأخذ بالشّبه، وهو اشتراك الشّيء في صفة أو أخرى، ولا يتوجّب كلّ الصّفات.

---

[1] سعد سليمان حمودة، البلاغة العربيّة، دار المعرفة الجامعيّة، د.ط، ص78.

[2] الأزهر الزّناد، دروس البلاغة العربية، ط1، ص15، دار البيضاء، بيروت، 1992.

ويعتبر الشّبه كذلك مجرّد صورة ذهنيّة للتّعبير عن معنى المراد توضيحه في الأذهان، حيث يمكن إدراكه بالحسّ.

2- أركان التّشبيه:

أركان الشّبه معروفة ومعلومة، وهي على التّوالي:

* المشبّه.
* المشبّه به.
* أداة الشّبه.
* وجه الشّبه.

أ- **المشبّه:** هو ما يراه وصفه أو تقريبه عن طريق الشّبه.

ب- **المشبّه به:** هو ما به فورنا المشبّه في الكلام.

ج- **أداة الشّبه:** هي الأداة الّتي يتمّ وضعها في الجملة لاصاح التّشبيه والمشبّه به ووجه الشّبه.

د- **وجه الشّبه:** الشّيء الّذي يتمّ به التّشابه، أو هو الصّفة أو المعنى المشترك في الطريقين يلتقيان فيه.

3- أقسام التّشبيه:

ينقسم التّشبيه إلى خمسة أقسام ومعايير، هذا التّنظيم متعدّدة فبعضها يتعلّق بخضوع أركان التّشبيه أو حتّى غيابها، وبعضها يقوم على البساطة والتّركيب، وبعضها يقوم على طبيعة العلاقة القائمة بين الطّريقتين.[1]

وأقسام الشبه هي:

* الشبه المفصّل.
* الشبه المجمل.
* الشبه المرسل.
* الشبه المؤكّد.
* الشبه البليغ.

أ- **الشبه المفصّل:** هذا النّوع هو ما ذكر فيه وجه الشّبه.

وهناك فالسّامع أو القارئ يستعمل عليه العثور على السّمة التّي يشترك فيها الطّرفان.

ب- الشّبه المجمل: وهو ما غاب فيه وجه الشّبه، وبغيابه أجمل المتكلّم في الجمع بين الطّرفين.

ج- الشّبه المرسل: هو ما حضرت فيه أداة التّشبيه.

د- الشّبه المؤكّد: هنا نجد أنّ أداة الشّبه قد غابت عكس الشبه المرسل.

---

[1] الأزهر الزّناد، ص(21، 22، 23).

هـ- الشّبه البليغ: هو ما غاب منه وجه الشّبه والأداة، وفيه يجمع المجمل والمؤكّد.

4- أغراض الشّبه:[1]

أهم الأغراض الموجودة في الشّبه، تدور عموما حول المشبّه، ونذكر 3 أغراض مهمّة وهي:

* **الغرض الأوّل:**

بيان حان المشبّه، حيث يعمّ الوصف في تقريب صورة المشبّه إلى السّامع.

* **الغرض الثّاني:**

التّقرير والتّوكيد: وهو إعطاء أهميّة لمشبّه في نفس السّامع لزيادة إلاّ تأثير والاقناع.

* **الغرض الثّالث:**

الاستطراف أو الامتناع باستدعاء ما يقل حضوره في الذّهن، وهو ما اهتم به البلاغيون.

المبحث الثّلث: الفرق بين التّشبيه والتّمثيل

الفرق الوحيد بين الشّبه والتّمثيل ليس بالكبير، فالمعنى واحد، فقد في العبارة نقول شبه كذا أو مثل كذا لكن في الشّبه هنا نقوم بإظهار أو إطلاق الشّبه، وأمّا في التّمثيل نقوم بإظهار المثل أو الشّيء المراد تمثيله لكن في الأخير يجمعهما معنى واحد.

---

[1] المصدر السّابق، ص38.

ويجب أن نعلم كذلك أنّ التّشبيه عام أمّا التّمثيل أخصّ منه فكلّ تمثيل تشبيه وليس كلّ شبه تمثيلا.

كما أنّهما متقاربان أي الشبه فالشّبه هو التّمثيل والتّمثيل هو التّشبيه.[1]

ويرى عبد القاهر عنده أنّ التّشبيه لا يحتاج إلى التّأويل في فهم صورة التّشبيه وإجراء الشّبه وإجراءه لكن في النّاحية الأخرى فهو يرى أنّ التّمثيل يحتاج إلى تأويل عكس التّشبيه في أعماله كقولنا(كلام كالعسل في الحلاوة، والحلاوة في الكلام يحتاج إلى تأويل، لأنّه ظاهر في العسل وغير طاهر في الكلام إلاّ على وجه التّأويل والتّأويل هو ما اصطلاح عليه بالوجه (أي العملي).[2]

وعند السّكاكي فقد علق على هذا الفرق بقوله أنّ التّمثيل ما كان عقليّا مركّبا، وفالعقلي ما ذكرت والمركب أن يكون منتزع من جملة أشياء ولا يصحّ التّشبيه إلاّ بنزع الصورة من جمع العناصر أي أنّ الصّورة القائمة لا تكون من شيء مصدر كتشبيه (الجهل ظلام)، وإنّما تشبيه شيء بمجموعة أشياء.[3]

---

[1] مكة الفصح، منتدى فيه اللّغة العربية، منتديات البلاغة، النّقد (التمثيل والشّبه)، الموقع الإلكتروني.www.alfaseéh.com

[2] نفس المصدر السّابق.

[3] شبكة الفصح، منتدى اللّغة العربية، منتديات البلاغة، النّقد (التمثيل والشّبه)، الموقع الإلكتروني.www.alfaseéh.com

المبحث الرّابع:التّمثيل في الإعجاز القرآني:

أوّلا: عند مجمع العلماء: المفسّرين واللّغويين.

* **القرّاء:** لم يختلف مفهوم المثل عند القرّاء عن مفهوم التّشبيه وهو يعتبره مصطلح بدل على صورة .... تطلق في حدود المعنى اللّغوي وإذ كانت تشير إلى المعنى البلاغي.
* **الجرجاني:** هو إثبات حكم واحد في جزأين لثبوته في جزئي أخر لمعنى مشترك بينهما.
* **الرّاغب الأصبهاني:** المثل يشمل المشابهة في عدّة أمور، وهي الجوهر، والكيفيّة، والكميّة، والقدر والمساحة.[1]
* **الزّمخشري:** المثل يأتي بمعنى المثل، وهو النّظير.[2]
* **ابن منظور:** ذهب ابن منظور إلى أنّ مثل ومثل، كلمتي تسوية بمعنى واحد.[3]
* **الإمام فخر الدّين الرّازي:** المثل هو الّذي يكون مساويا للشّيء في تمام الماهية والمثل هو الّذي يكون مساويا له في بعض الصّفات الخارجيّة عن الماهية.[4]

---

[1] الرّاغب الأصبهاني، المفردات في غريب القرآن، مطبعة مصطفى، دبي، د.ط، ص462، القاهرة 1961.

[2] الزّمخشري، الكاشف عن حقائق التّنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التّأويل، دار إحياء التّراث العربي، ج1، د.ط، بيروت.

[3] ابن منظور، لسان العرب،(مادة المثل)، دار صادر، ط1، بيروت.

[4] الزّركشي، البرهان في علوم القرآن، دار المعرفة، ج1.د.ط، بيروت، 1395، ص431.

الفصل الثاني

التّمثيل ودلالاته في سورة البقرة

1) التعريف بسورة البقرة.
2) تسميتها بهذا الاسم.
3) استخراج نماذج من هذا التّمثيل.
4) تحليل النّماذج.
5) الدّراسة الدّلالية للتّمثيل الوارد في سورة البقرة
6) علم الدّلالة:

أ- تعريف علم الدّلالة.

ب- موضوعه.

جـ- اهتماماته.

7- دلالة التّمثيل الواردة في سورة البقرة

أ- أدوات التّمثيل.

ب- أغراض التّمثيل.

- تقريب المعنى.
- مضاعفة الأجر.
- التّرغيب.
- التّرهيب والوعد.

جـ - التّمثيل والتّلقي.

1) التّعريف بسورة البقرة:

هي سورة من سور القرآن الكريم، وهي من مدنيّة عدد آياتها 286 آية، وهي أطول سور القرآن الكريم، وعنيت هذه السّورة الكريمة بالتّشريع والتّوجيه، وتعالج النّظم والقوانين التّشريعيّة للدّول الإسلامية، وتشمل على فقه العبادات من صلاة، وصوم، زكاة وحجّ والمعاملات من بيع ونكاح وطلاق وعدّة وغيرها من الأخلاق، لأنّ المسلمين كانوا بصدد تكوين دولتهم الجديدة، فهم في أمسّ الحاجة إلى المنهاج الرّباني، والتّشريع الإلهي الّذي صرفهم من الخطأ والزّلل، حتّى يعيشون في راحة وسعادة في حياتهم الدّينيّة، كما تحدثت عن بني إسرائيل وصفاتهم الذّميمة من خداع ومكر وطغيان.[1]

ولقد تضمّنت سورة ما يعرف التّمثيل الّذي هو موضوع في علم البلاغة العربية غرضه: التّهديد والتّرغيب، وتوسيع الفكرة في ذهن المؤمن وكبح جماح الكّفار والتّأثير على نفسيتهم وترسيخ روح الإيمان في روح المؤمنين.

2) تسميتها بهذا الاسم:

كلّ سور من سور القرآن العزيز، أخذت أسماء أنبياء ورد ذكرهم فيها أو حوادث، أو مخلوقات وغيرها.

فسورة البقرة على غرار السّور القرآنيّة، سمّيت بهذا الاسم نسبة إلى قصّة بقرة بني إسرائيل الّتي أمروا بها بذبحها في عهد سيّدنا موسى عليه السّلام، والّتي أمرهم الحق سبحانه

[1] محمد علي الصابوني، قبس من نور القرآن الكريم، مكتبة ابن حزم، الجزائر، 1987، ص(9،10).

وتعالى بذبحها بعد قتل أحدهم نفسا، فأخفوا الأمر حتّى لا ينكشف إثمهم، إلاّ أنّ الله تعالى كشفهم وأظهر الحقّ، ولو كره المجرمون، إذ قصّها لنا الله تعالى في هذه السّورة قائلا:« إنّ الله يأمركم أن تذبحوا بقرة...»*

3) فضلها:

لقد جاءت أحاديث نبويّة شريفة تتحدّث عن فضل هذه السّورة العظيمة، نذكر منها بعض الأحاديث.

جاء في صحيح البخاري عن أبي هريرة يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وسلّم: «لا تجعلوا بيوتكم مقابر إنّ الشّيطان ينفر من البيت الّذي يقرأ فيه سورة البقرة».[1]

وعن ابن عبّاس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلّم:« إنّ لكلّ شيء سناما، وسنام القرآن سورة البقرة، وإنّ الشّيطان إذا سمع سورة البقرة تقرأ يخرج من البيت الّذي تقرأ فيه سورة البقرة».[2]

وعن ....رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلّم:« تعلّموا سورة البقرة فإنّ أخذها بركة، وتركها حسرة، ولا تستطيعها البطلة».[3]

---

* سورة البقرة، الآية:74.

[1] عصام موسى هادي، صحيح فضائل سور القرآن الكريم، ط1، دار ابن حزا للنّشر والطّباعة والتّوزيع، بيروت، بيروت، 2003، ص32.

[2] المرجع نفسه، ص33.

[3] المرجع السّابق، ص39.

ولقد ذكرت هذه الأحاديث على سبيل المثال لا على سبيل الحصر، ونلاحظ أنّ لهذه السّورة فضل وفضائل جليلة تعود بالفائدة على حياة المؤمن، وقارئ كتاب الله.

4- استخراج نماذج في التّمثيل الوارد في سورة البقرة:

« مثلهم كمثل الّذي استوقد نارا، فلمّا أضاءت ما حوله ذهب الله بنورهم وتركهم في ظلمات لا يبصرون، صمّ بكم عمي فهم لا يرجعون، أو كصيب من السّماء فيه ظلمات ورعد وبرق يجعلون أصابعهم في أذانهم من الصواعق حذر الموت، والله محيط بالكافرين»*

« إنّ الله لا يستحي أن يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها، فأمّا الّذين آمنوا فيعلمون أنّه الحقّ من ربّهم، وأمّا الذّين كفروا فيقولون ماذا أراد الله بهذا مثلا، يضّل به كثيرا ويهدي به كثيرا، وما يضلّ به إلاّ الفاسقين»*

« مثل الّذين كفروا كمثل الّذي ينعق بما لا يسمع»*

« مثل الّذين ينفقون أموالهم في سبيل الله كمثل حبّة أنبتت سبع سنابل في كلّ سنبلة مئة حبّة، والله يضاعف لمن يشاء، والله واسع عليم»*

---

* سورة البقرة، الآية:17، 18، 19.

* سورة البقرة، الآية: 26.

* سورة البقرة، الآية: 171.

* سورة البقرة، الآية: 262.

« يا أيّها الّذين آمنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالمنّ والأذى، كالّذي ينفق ماله رناء النّاس كمثل صفوان عليه تراب فأصابه وابل فتركه صلدا لا يقدرون على شيء ... والله لا يهدي القوم الكافرين»*

« مثل الّذين ينفقون أموالهم ابتغاء مرضات الله تشبينا من أنفسهم كمثل حبّة في ربوة أصابها وابل فأتت أكلها ضعفين، فإن لم يصبها وابل ...، والله بما تعلمون بصير»*

4- دراسة النّماذج القرآنية من سورة البقرة:

1) من الناحية الصّرفيّة.

2) من النّاحيّة النّحويّة/ التّركيبيّة.

1/ البنية الصّرفيّة:

- **التّمثيل الأوّل، قوله تعالى:**«مثلهم كمثل الّذي استوقد نارا فلمّا أضاءت ما حوله ذهب الله بنورهم وتركهم في ظلمات لا يبصرون»*

في كلمة (ومثلهم)، نعني هنا اسم بمعنى الصّفة والحال، وهو مشتقّ من المماثلة وزنه فعل بفتحتين.

- الّذي وهو اسم موصول فيه دال زائدة، لازمة وأصله (لذ) كعم وزنه فعل بفتح الفاء وكسر العين، وفيه حذف إحدى اللاّمين وهي لام التّعريف أو فاء الكلمة مثل الّتي والّذين.

---

* سورة البقرة، الآية: 262.

* سورة البقرة، الآية: 264

* سورة البقرة، الآية: 265

– نارا: اسم والألف فيه هنا منقلبة عن واو لأنّ تصغيره نويرة وجمعه أنور بضمّ الواو، أمّا الياء في (نيران)، فهي منقلبة عن واو لانكسار ما قبلها.

– أضاءت: الألف هنا منقلبة عن واو لأنّ مصدره الضّوء، وأصله أضوءت بتسكين الواو وفتح الهمزة، جاءت الواو ساكنة مفتوح ما قبلها قلبت ألفا، ويجوز أن ترجع إلى الماضي المجرّد.

– نورهم: هو اسم جامد يدرك بالباصرة، وزنه فعل بضمّ فسكون.

– ظلمات: هو جمع ظلمة، وهو اسم جامد خلافا عن النّور والّذي وزنه "فعلة" بضمّ فسكون.

2/ البنية النّحويّة:

الإعراب:

– **مثلُ:** يعرب مبتدأ مرفوع و(هم) ضمير متّصل في محلّ جرّ مضاف إليه.

– **كمثل:** جار ومجرور متعلّق بحذف جبر.[1]

– **الّذي:** اسم موصول في محلّ جرّ مضاف إليه.

– **استوقد:** فعل ماضي، والفاعل ضمير مستتر تقديره "هو".

– **النّار:** مفعول به منصوب.

– **فلمّا:** الفاء للعاصفة، لما: ظرفيّة مبنيّة تتضمّن معنى الشّرط متعلّقة بالجواب ذهب.

[1] هنا يجوز أن تكون الكاف اسما بمعنى مثل.

- **أضاءت:** أضاء: فعل ماضي والتّاء للتّأنيث والفاعل ضمير مستتر تقديره "هي".

- **ما:** اسم موصول في محلّ نصب مفعول به.[1]

- **حول:** ظرف مكان منصوب متعلّق بمحذوف صلة ما، والهاء ضمير متّصل مبني في محلّ جرّ مضاف إليه.[1]

- **هم:** مفعول به أو دالفاعل هو الله.

- **في ظلمات:** جار ومجرور متعلّق بمحذوف مفعول به ثان.

- **لـ:**(ترك)، أي صانعين أو تائهين.

- **لا:** للنّفي.

- **يبصرون:** فعل مضارع مرفوع، والواو فاعل.

* «مثلهم كمثل الّذي...»: جملة اسمية لامحلّ لها من الإعراب، استئنافيّة.
* «استوقد نارا»: جملة فعليّة لا محلّ لها من الإعراب، صلة الموصول(الّذي).
* «أضاءت ما حوله»: جملة فعليّة في محلّ جرّ مضاف إليه.
* «ذهب الله بنورهم»: جملة فعليّة لا محلّ لها من الإعراب، إلاّ أنّها تعتبر جواب شرط غير جازم.
* «تركهم في ظلمات»: جملة فعليّة معطوفة على جملة جواب الشّرط.

---

[1] يجوز أن يكون نكرة موصوفة، والجملة المقدّرة المتعلّقة بها (حول) صفة.

* «لا يبصرون»: هي جملة فعليّة في محلّ نصب حال من الضّمير النّصب في (تركهم).[1]

التّمثيل الثّاني:

قوله تعالى:«أو كصيب من السّماء فيه ظلمات ورعد وبرق يجعلون أصابعهم في آذانهم من الصواعق حذر الموت، والله محيط بالكافرين»*

1) البنية الصّرفيّة:

* **(صيب)**: ذكرت على أنّها صفة مشتقة على وزن "فيعل"، من صاب المطر، يصوب أي الصّب، وفي اللّفظ إعلال بالقلب أصله صيوب بتسكين الياء وكسر الواو، التقى الياء والواو في الكلمة، وكان الأوّل منها ساكنا، قلب الواو ياء وأدغم مع الياء الثّاني فأصبح صيّب.
* **(السّماء)**: هي اسم جامد قلب فيه الواو إلى همزة، لأنّه من السّمو، وكلّ واو أو ياء كما نعرف يأتي متطرّفا بعد ألف ساكنة بقلب همزة.
* **(رعد)**: اسم جامد بمعنى الرّاعد أو مصدر سماعي لفعل رعد يرعد باب نصر وباب فتح وزنه فعل بفتح فسكون .

---

[1] يجوز أن تكون الجملة هي المفعول الثّاني لفعل ترك.

* سورة البقرة الآية: 18.

* **(برق)**: اسم جامد بمعنى البارق أو مصدر سماعي لفعل برق يبرق وزنه فعل بفتح فسكون.
* **(أصابعهم)**: وهو جمع إصبع اسم للعضو المعروف، ويصحّ في لفظه تسع لغات بفتح الهمزة، وفتح الباء وضمّها وكسرها، وضمّ الهمزة وفتح الياء وضمّها وكسرها وكسر الهمزة وفتح الباء وضمّها وكسرها.
* **(أذان)**: جمع أذن اسم للعضو المعروف، ووزنه فعل بضمّ الهمزة وسكون الذّال وضمّها.
* **(الصواعق)**: جمع صاعقة، اسم جامد من فعل صعق على وزن اسم الفاعل.
* **(حذر)**: مصدر سماعي لفعل حذر يحذر، ووزنه فعل بفتحتين.
* **(الموت)**: مصدر سماعي لفعل مات يموت، وزنه فعل بفتح فسكون.
* **(محيط)**: اسم فاعل من الفعل أحاط، فهو على وزن مضارعه بإبدال حرف المضارعة ميما مضمومة وكسر ما قبل الآخر، وفي اللّفظ إعلان بالتّسكين والقلب أصله محوّط بكسر الواو، تقلب الكسرة على الواو فسكنت ونقلت حركتها إلى الحاء ثمّ قلبت الواو ياء لسكونها وانكسار ما قبلها فأصبح محيط، وفيه حذف الهمزة من أوّله، لأنّ فعله على وزن فعل.
* **(الكافرون)**: جمع الكافر، اسم فاعل من كفر، يكفر، على وزن فاعل.

2/ البنية النّحويّة:

الإعراب:

* **(أو)**: ذكره هنا على أنّها حرف عطف، وقد تكون إمّا للشّك أو للتّحذير، وإمّا للإباحة، وإمّا للإبهام.
* **(كصيب)**: جار ومجرور متعلّق بمحذوف خبر لمبتدأ محذوف تقديره مثلهم، وفي الكلام حذف مضاف، أي مثلهم كأصحاب صيّب.[1]
* **(من السّماء)**: جار ومجرور متعلّق بمحذوف نعت، و(صيّب).
* **(في)**: حرف جرّ.
* **(الهاء)**: ضمير متّصل في محلّ جرّ بحرف الجرّ متعلّق بمحذوف خبر مقدّم.
* **(ظلمات)**: مبتدأ مؤخّر مرفوع، و(الواو) حرف عطف في الموضعين المتتابعين(رعد، برق)، وهما اسمان معطوفان على ظلمات مرفوعان مثله.
* **(يجعلون)**: فعل مضارع مرفوع و(الواو) فاعل.
* **(أصابع)**: مفعول به منصوب، و(الهاء) ضمير متّصل في محلّ جرّ مضاف إليه.
* **(في)**:حرف جرّ.
* **(آذان)**: اسم مجرور "بمن"، وهو مضاف.
* **(هم)**: ضمير متّصل في محلّ جرّ مضاف إليه.

---

[1] يجوز أن تكون الكاف اسم بمعنى مثل، فهي في محلّ رفع، إمّا معطوف على الكاف في كمثل أو خير لمبتدأ محذوف.

* **(من)**: حرف جرّ، وهي سببيّة.
* **(الصّواعق)**: اسم مجرور "بمن".[1]
* **(حذر)**: مفعول لأجله منصوب، كما يمكن أن يكون مفعول مطلق محذوف.
* **(الموت)**: مضاف إليه مجرور.
* **(الواو)**: إستئنافيّة أو اعتراضية.
* **(الله)**: لفظ الجلالة مبتدأ مرفوع.
* **(محيط)**: خبر مرفوع.
* **(بـ)**: حرف جرّ.
* **(الكافرين)**: اسم مجرور بـ:(الباء)، وعلامة جرّه الياء والنّون عوض عن التّنوين في الاسم المفرد.
* **(كصيب)**: والّتي يمكن تعويضها بـ:(مثلهم)، جملة اسمية لا محلّ لها، معطوفة على الإستئنافيّة في الآية.
* **(فيه ظلمات)**: جملة اسميّة في محلّ جرّ نعت ثان لـ:(صيّب)، ويمكن أن تكون في محلّ نصب حال، لأنّ النكرة هنا وصفت، ولكف العامل في الحال هو الابتداء.
* **(يجعلون...)**: جملة فعليّة لا محلّ لها، وهي إستئنافيّة، بيانيّة.

[1] والجملة من الجار والمجرور (من الصواعق)، أتت هنا في موضع مفعول لأجله.

* **(الله محيط بالكافرين):** جملة اسميّة لا محلّ لها، وهي إستئنافيّة، أو قد تكون إعتراضيّة.

التّمثيل الثّالث:

قوله تعالى:«إنّ الله لا يستحي أن يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها، فأمّا الّذين آمنوا فيعلمون أنّه الحقّ من ربّهم، وأمّا الّذين كفروا فيقولون ماذا أراد الله بهذا مثلا يضلّ به كثيرا ويهدي به كثيرا، وما يضلّ به إلاّ القوم الفاسقين»*

1/ البنية الصرفيّة:

* **(بعوضة): اسم جامد مفرد للحشرة المعروفة عن النّاس، والجمع بعوض على وزن فعول بفتح الفاء.**
* **(فوق):** اسم، ظرف للمكان نقيض لتحت، وقد يستعمل للزّمان، مثل: أقام في المدينة فوق شهر، ويدلّ على الزّيادة، مثل: هذا فوق ذلك، وزنه فعل بفتح فسكون.
* **(الحق):** مصدر حقّ، يحقّ، على وزن فعل بفتح فسكون.
* **(أراد):** فيه إعلال بالقلب، أصله "أورد" بفتح الواو، ووزنه أفعل لأنّ ماضيه المجرّد "راد"، يرود بمعنى طلب، انقلب حركة الواو إلى الراء قلبها، ثمّ قلبت الواو ألفا لانفتاح ما قبلها، وتحرّكها في الأصل فأصبح أراد.
* **(يضلّ):** فيه حذف همزته الّتي في الماضي أضلّ، وأصله يؤضلل.

* سورة البقرة، الآية: 26.

* **(كثيرا)**: صفة مشبّهة من كثر، يكثر على وزن فعيل.
* **(الفاسقين)**: جمع الفاسق، اسم فاعل من فسق، ووزنه فاعل.

2/ البنية النحويّة:

الإعراب:

* **(إنّ)**: حرف مشبّه بالفعل للتّوكيد.
* **(الله)**: لفظ الجلالة، اسم "إنّ" منصوب.
* **(لا)**: أداة نافية.
* **(يستحي)**: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضّمة المقدّرة، والفاعل ضمير مستتر تقديره "هو".
* **(أن)**: حرف مصدري ونصب.
* **(يضرب)**: فعل مضارع منصوب، والفاعل "هو".
* **(المثلا)**: مفعول به منصوب.
* **(ما)**: زائدة للتّوكيد، وقد تكون نكرة موصوفة في محلّ نصب مفعول به ثان.
* **(بعوضة)**: بدل أو صفة أو عطف بيان من(مثلا) منصوب مثله.
* **(الفاء)**: حرف عطف.
* **(ما)**: اسم موصول في محلّ نصب معطوف على بعوضة.

* **(فـوق)**: ظـرف مكـان منصـوب بالفتحـة، والهـاء ضـمير متّصـل فـي محـلّ جـرّ بالإضافة(مضاف إليه).
* **(فأمّا الّذين)**: الفاء: إستئنافيّة، أمّا: حرف شرط وتفضيل، الّذين: مبتدأ في محلّ رفع أو بعبارة أخرى اسم موصول مبني على الفتح في محلّ رفع مبتدأ.
* **(آمنوا)**: فعل ماضي مبني على الضمّ لاتّصاله بواو الجماعة.
* **(الواو)**: ضمير متّصل في محلّ رفع فاعل والألف فارقة، و"أمنوا" صلة الموصول.
* **(فـ)**: الفاء واقعة في جواب أمّا.
* **(يعلمون)**: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النّون، لأنّه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير متّصل في محلّ رفع فاعل.
* **(أنّـه)**: أنّ: حرف مشبّه بالفعل، والهاء ضمير متّصل يعود على الغائب مبني على الضّم في محلّ نصب اسم "أنّ".
* **(الحقّ)**: خبر "أنّ" مرفوع بالضّمة.
* **(من)**: حرف جرّ.
* **(ربّهم)**: اسم مجرور بـ:"من" وعلامة جرّه الكسرة، وهو مضاف، و"هم" ضمير متّصل مبني على السّكون في محلّ جرّ مضاف إليه.
* **(مـاذا)**: **مـا**: اسم موصول مبني على السّكون في محلّ رفع مبتدأ، **ذا**: اسم إشارة مبني على السّكون في محلّ رفع خبر"ما"، أو تكون "**ذا**" بمعنى "الّذي"، وذا وما

بعدها متعلّق بصلة الموصول، وهناك وجه آخر للإعراب وهو: **(ماذا)**: اسم استفهام في محلّ نصب مفعول به للفعل (أراد)، و(أراد) فعل ولفظ الجلالة فاعل.

* **(إلاّ)**:أداة حصر.
* **(الفاسقين)**: مفعول به منصوب بالياء، لأنّه جمع مذكّر سالم، والنّون: عوض عن تنوين المفرد.
* **(إنّ الله لا يستحي)**: جملة اسميّة لا محلّ لها من الإعراب، وهي إستئنافيّة.
* **(لا يستحي)**: جملة فعليّة في محلّ رفع خبر "إنّ".
* **(الّذين آمنوا)**: جملة اسميّة لا محلّ لها من الإعراب، إستئنافيّة.
* **(آمنوا)**: جملة فعليّة لا محلّ لها من الإعراب.
* **(يعلمون)**: جملة فعليّة في محلّ رفع خبر المبتدأ(الّذين).
* **(الّذين كفروا)**: جملة اسميّة لا محلّ لها من الإعراب، إستئنافيّة.
* **(كفروا)**: جملة فعليّة لا محلّ لها من الإعراب.
* **(يقولون)**: جملة فعليّة في محلّ رفع خبر المبتدأ(الّذين الثّاني).
* **(ماذا أراد الله)**: جملة اسميّ في محلّ نصب مقول القول.
* **(أراد الله)**: جملة فعليّة لا محلّ لها من الإعراب.
* **(يضلّ به كثيرا)**: جملة فعليّة في محلّ نصب نعت لـ: "مثلا".
* **(يهدي به كثيرا)**: جملة فعليّة في محلّ معطوفة على جملة(يضلّ).

* **(ما يضلّ به)**: جملة اسميّة لا محلّ لها من الإعراب، وقد تكون في محلّ نصب حال.

التّمثيل الرّابع:

قوله تعالى:«فقلنا اضربوه ببعضها، كذلك يحيي الله الموتى، ويريكم آياته لعلّكم تعقلون»*

1/ البنية الصّرفيّة:

* **(الموتى)**: جمع ميّت.

2/ البنية النّحويّة:

* **(فقلنا)**: **الفاء**: حرف عطف، **(قلنا)**: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الألف والفاعل ضمير مستتر تقديره "نحن".
* **(اضربوه)**: **اضربوا**: فعل أمر مبني على حذف النّون، والواو فاعل، **والهاء**: ضمير متّصل مبني على الضّم في محلّ نصب مفعول به.
* **(ببعضها)**: **ببعض**: الباء: حرف جرّ، **بعض**: اسم مجرور بالياء وعلامة جرّه الكسرة والهاء مضاف إليه.
* **(كذلك)**: **كـ**: حرف جرّ، وقد يكون اسم بمعنى "مثل" في محلّ نصب مفعول مطلق نائب عن المصدر.

* سورة البقرة، الآية: 73

* **(ذا)**: اسم إشارة مبني في محلّ جرّ مفعول مطلق محذوف، و**اللاّم**: للبعد، و**الكاف**: للخطاب.
* **(يحيي)**: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضّمة المقدّرة على الياء.
* **(الله)**: لفظ جلالة، وهو فاعل.
* **(الموتى)**: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدّرة على الألف.
* **(الواو)**: حرف عطف.
* **(يرى)**: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضّمة المقدّرة على الياء.
* **(وكم)**: ضمير متّصل مبني على السّكون في محلّ نصب مفعول به.
* **(آياته)**: **آيات**: مفعول به ثان منصوب وعلامة نصبه الكسرة.
* **(والهاء)**: ضمير متّصل مبني على الكسرة في محلّ جرّ مضاف إليه.
* **(لعلّ)**: حرف مشبّه بالفعل للتّرجي.
* **(كم)**: ضمير متّصل مبني على السّكون في محلّ نصب اسم "لعلّ".
* **(تعقلون)**: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الواو، و(الواو) فاعل.
* **(قلنا)**: جملة فعليّة في محلّ جرّ معطوفة.
* **(اضربوه)**: جملة فعليّة في محلّ نصب مقول القول.
* **(يحيي)**: لا محلّ لها من الإعراب.
* **(يريكم)**: جملة فعليّة لا محلّ لها من الإعراب.

* **(لعلّكم تعقلون)**: جملة اسميّة لا محلّ لها من الإعراب.
* **(تعقلون)**: جملة فعليّة في محلّ رفع "لعلّ".

التّمثيل الخامس:

قوله تعالى:«ثمّ قست قلوبكم من بعد ذلك، فهي كالحجارة أو أشدّ قسوة، وإنّ من الحجارة لما يتفجّر منه الأنهر، وإنّ منها لما يشّقّق فيخرج منه الماء، وإنّ منها لما يهبط من خشية الله وما الله بغافل عمّا تعملون»*

1/ البنية الصّرفيّة:

* **(قست)**: فيه إعلال بالحذف، أصله قساة، جاءت الألف ساكنة قبل التّاء التّأنيث السّاكنة، فحذفت تخلّصا من التقاء السّاكنين ووزنه قست على وزن فعل.
* **(الحجارة)**: جمع الحجر.
* **(أشدّ)**: اسم تفضيل من الفعل شدّ، ووزنه أفعل، وقد أدغمت العين من اللاّم.
* **(قسوة)**: مصدر سماعي لفعل قسا، يقسو، وثمّة مصادر أخرى للفعل منها قسوا بفتح فسكون، وقساوة بفتح القاف، وقساءة بقلب الواو همزة، ووزن قساوة فعلة.
* **(يشقق)**: أصله يتشقّق، قلبت التّاء وأدغمت مع الشين الثّانية، ووزنه يفّعّل، وأصله يتفعّل.
* **(خشية)**: مصدر سماعي لفعل يخشى، خشي، وزنه فعلة.

* سورة البقرة، الآية: 74.

* **(غافل)**: اسم فاعل من غفل يغفل، ووزنه فاعل.

2/ البنية النّحويّة:

الإعراب:

- **(ثمّ قست قلوبكم)**.

* **(ثمّ)**: حرف عطف.

* **(قست)**: فعل ماضي مبني على الفتح المقدّرة على الألف المحذوفة للتّعذّر، وحذف الألف لالتقاء السّاكنين، والتّاء للتّأنيث السّاكنة.

* **(قلوبكم)**: فاعل مرفوع بالضّمة، والكاف ضمير متّصل مبني على الضّم في محلّ جرّ مضاف إليه، والميم علامة جمع الذّكور.

- **من بعد ذلك**.

* **(من)**: حرف جرّ.

* **(بعد)**:اسم مجرور بـ:"من" وعلامة جرّه الكسرة، وهو مضاف.

* **(ذا)**: اسم إشارة مبني على السّكون في محلّ جرّ مضاف إليه.

* **(اللاّم)**: للبعد، والكاف للخطاب.

- **فهي كالحجارة**.

* **(الفاء)**: حاليّة.

* **(هي)**: ضمير متّصل مبني على الفتحة في محلّ رفع مبتدأ.

* **(كـ)**: حرف جرّ، وتكون أيضا حرف تشبيه.

* **(الحجارة)**: اسم مجرور وعلامة جرّه الكسرة، والجملة (كالحجارة) جملة اسميّة في محلّ رفع خبر.

- **(أو أشدّ قسوة)**.

* **(أو)**: حرف عطف.

* **(أشـدّ)**: اسم معطوف على الكاف في كالحجارة مرفوع وعلامة رفعه الضّمة، وهو ممنوع من الصّرف، كما يجوز إعرابه خبرا لمبتدأ محذوف تقديره "هي".

* **(قسوة)**: تمييز منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

- **(وإنّ من الحجارة)**.

* **(و)**:حرف عطف إستئنافيّة.

* **(إنّ)**:حرف مشبّه بالفعل.

* **(من)**: حرف جرّ.

* **(الحجارة)**: اسم مجرور بالكسرة.

* **(من الحجارة)**: جملة اسميّة مبنيّة في محلّ نصب خبر "إنّ" المقدّم.

* **(لمـا)**: الـلاّم للتّوكيد، وهـي الـلاّم المزحلقة، **مـا**: اسم موصول بمعنـى(الّذي) مبنـي علـى السّكون في محلّ نصب اسم "إنّ" المؤخّر.

- **(يتفجّر منه الأنـهار)**.

* **(يتفجّر)**: فعل مضارع مرفوع بالضّمة.
* **(منه)**: جار ومجرور متعلّق أي من حرف جرّ، **الهاء**: ضمير متّصل مبني على الضّمة في محلّ جرّ اسم مجرور.
* **(الأنهار)**: فاعل مرفوع بالضّمة، والجملة الفعليّة (يتفجّر منه الأنهار) صلة الموصول.
* **(وإنّ منها لما يشّقق)**: **الواو**: حرف عطف، **إنّ**: اسم مشبّه بالفعل.
* **(وإنّ منها لما يشّقق)**: اسم معطوف على (إنّ من الحجارة لما يتفجّر) وتعرب إعرابها فاعل، "يشقّق": ضمير مستتر تقديره وهو جوازا "هو".
* **(فيخرج منه الماء)**: **الهاء**: حرف عطف، **يخرج**: اسم معطوف مرفوع بالضّمة، **منه**: حرف جرّ، **الهاء**: ضمير متّصل مبني على الضّمة في محلّ جرّ اسم مجرور.
* **(الماء)**: فاعل مرفوع بالضّمة.
* **(وإنّ منها لما يهبط)**: **الواو**:اسم عطف، وما بعده يعرب نفس إعراب (وإنّ منها لما يشقّق).
* **(من خشية الله)**: **من**: حرف جرّ.
* **(خشية)**: اسم مجرور وعلامة جرّه الكسرة، وهو مضاف.
* **(الله)**: لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور للتّعظيم بالإضافة وعلامة جرّه الكسرة.
* **(وما الله بغافل)**: **و**: حرف عطف إستئنافيّة.
* **(ما)**: نافية، تعمل عمل "ليس".

* **(الله)**: لفظ الجلالة، اسم "ما" مرفوع بالضّمة.
* **(بـ)**: حرف جرّ زائدة للتّوكيد.
* **(غافل)**: خبر "ما" مجرور لفظا منصوب محلاّ، التّقدير هو: ليس الله غافلا.
* **(عمّا تعلمون)**: مركبة من "**عن**": حرف جرّ، و"**ما**": اسم موصول مبني على السّكون في محلّ جرّ بعن، والجار والمجرور متعلّق بغافل.
* **(تعلمون)**: فعل مضارع مرفوع بثبوت النّون، والواو ضمير متّصل في محلّ رفع فاعل والجملة (تعلمون) صلة الموصول لا محلّ لها والعائد إلى الموصول ضمير محذوف منصوب المحلّ، لأنّه مفعول به، تقديره: عمّا تعلمونه أو تكون "ما" مصدريّة، و"ما" وما بعدها بتأويل مصدر التّقدير: عن عملكم.
* **(قست قلوبهم)**: جملة فعليّة لا محلّ لها.
* **(هي كالحجارة)**: جملة اسميّة لا محلّ لها.
* **(إنّ من الحجارة...)**: جملة اسميّة لا محلّ لها، وقد تكون في محلّ نصب حال.
* **(يتفجّر منه الأنهار)**: جملة فعليّة لا محلّ لها.
* **(إنّ منها لما...)**: جملة اسميّة لا محلّ لها.
* **(يخرج منه الماء)**: جملة فعليّة لا محلّ لها.
* **(إنّ منها لما يهبط)**: جملة اسميّة لا محلّ لها.

التّمثيل السّادس:

قولـه تعالى:«وقال الّذين لا يعلمون لولا يكلّمنا الله أو تأتينا آيـة، كذلك قال الّذين من قبلهم مثل قولهم تشبّهت قلوبهم، قد بيّنا الآيات لقوم يوقنون»*

1) البنيـة الصرفيّة:

* **(يوقنــون):** هـو جمـع لمفـرد يـوقن، أكثـر الأفعـال فـي هـذه الآيـة هـي مضـارعة، ذلـك لاستمراريّة الحدث والفعل.

2/ البنية النّحويّة:

الإعراب:

- **الواو:** حرف عطف.
- **قال:** فعل ماضي مبني على الفتح.
- **الّذين:** اسم موصول مبني على الفتح في محلّ رفع فاعل.
- **لا:** حرف أو أداة نفي.
- **يعلمون:** فعل مضارع مرفوع بثبوت النّون لأنّه من الأفعال الخمسة.
- **الواو:** فاعل.
- **لولا:** حرف تخصيص.

* سورة البقرة، الآية: 118.

- **يكلّم:** فعل مضارع مرفوع والنّون ضمير متّصل مبني على السّكون في محلّ نصب مفعول به.

- **الله:** لفظ جلالة، وهو فاعل مرفوع.

- **أو:** حرف عطف.

- **تأتي:** فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضّمة المقدّرة، و(النّون) ضمير متّصل مبني على السّكون في محلّ نصب مفعول به.

- **آية:** فاعل مرفوع.

- **تشابه:** فعل ماضي مبني على الفتحة، والتّاء للتّأنيث.

- **قلوب:** فاعل مرفوع.

- **هم:** ضمير متّصل مبني على السّكون في محلّ جرّ مضاف إليه.

- **قد:** حرف تحقيق.

- **تبيّنا:** فعل ماضي مبني على السّكون، والنّون فاعل.

- **الآيات:** مفعول به منصوب وعلامة نصبه الكسرة.

- **لقوم: لـ:** حرف جرّ، **قوم:** اسم مجرور بـ:(اللاّم) وعلامة جرّه الكسرة.

- **يوقنون:** فعل مضارع مرفوع بثبوت النّون، والواو فاعل.

* **(قال الّذين):** جملة فعليّة لا محلّ لها من الإعراب.

* **(لا يعلمون):** جملة اسميّة لا محلّ لها من الإعراب.

* **(لولا يكلّمنا الله)**: جملة اسميّة في محلّ نصب مقول القول.
* **(تأتينا آية)**: جملة فعليّة في محلّ نصب معطوفة (اسم عطف) على جملة مقول القول.
* **(قال الّذين...)**: جملة فعليّة لا محلّ لها من الإعراب.
* **(تشابهت قلوبهم)**: جملة اسميّة لا محلّ لها من الإعراب.
* **(قد بيّنا)**: جملة اسميّة لا محلّ لها من الإعراب.
* **(يوقنون)**: جملة فعليّة في محلّ جرّ نعت لقوم.

التّمثيل السّابع:

قوله تعالى:«ومثل الّذين كفروا كمثل الّذي ينعق بما لا يسمع إلاّ دعاء ونداء، صمّ، بكم عمي فهم لا يعقلون»*

1) البنية الصّرفيّة:

– **دعاء:** مصدر لدعا، يدعو، وفيه إبدال الواو همزة عند وضعه في المضارع، وأصله دعاو، جاءت الواو متطرّفة بعد الألف السّاكنة قلبت همزة، وهذا شأنها في كلّ لفظ كذلك.

– **نداء:** مصدر لنادي، وهو سماعي، وفيه إبدال الياء همزة عند المضارع، وجاءت الياء متطرّفة بعد ألف ساكنة، وقلبت همزة.

* سورة البقرة، الآية: 171.

2) البنية النّحويّة:

الإعراب:

*** ومثل الّذين كفروا.**

- **و:** حرف عطف.

- **مثل:** مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضّمة.

الّذين: اسم موصول مبني في محلّ جرّ مضاف إليه.

- **كفروا:** فعل ماضي مبني على الضّمة لاتّصاله بواو الجماعة.

- **الواو:** ضمير متّصل مبني على السّكون في محلّ رفع فاعل.

- **الألف:** فارقة، والجملة الفعليّة (كفروا)، هي صلة الموصول.

- **كمثل الّذي ينعق: الكاف:** حرف تشبيه وجرّ، **مثل:** اسم مجرور بالكاف وعلامة جرّه الكسرة.

- **الّذي:** اسم موصول مبني على السّكون في محلّ جرّ بالإضافة.

- **ينعق:** فعل مضارع مرفوع بالضّمة، والفاعل ضمير مستتر تقديره جوازا "هو"، والجملة الفعليّة (ينعق) هي صلة الوصول، لا محلّ لها من الإعراب.

- **الباء:** حرف جرّ.

- **ما:** اسم موصول.

- **لا:** أداة نفي.

- **يسمع:** فعل مضارع مرفوع بالضّمة، والفاعل ضمير مستتر جوازا، تقديره "هو" ، والجملة الاسميّة (لا يسمع) صلة الموصول.

- **إلاّ:** أداة حصر.

- **دعاء:** مفعول به منصوب بالفتحة.

- **و:** حرف عطف ونداء.

- **صمّ:** خبر لمبتدأ محذوف تقديره "هم" مرفوع.

- **بكم:** خبر ثان مرفوع بالضّمة.

- **عمي:** خبر ثالث مرفوع بالضّمة.

- **الفاء:** الرّبط.

- **هم:** ضمير متّصل مبني على السّكون في محلّ رفع مبتدأ.

- **لا:** نافية.

- **يعقلون:** فعل مضارع مرفوع.

- **الواو:** فاعل.

* **(مثل الّذين كفروا):** جملة اسميّة لا محلّ لها من الإعراب.

* **(كفروا):** جملة فعليّة لا محلّ لها من الإعراب.

* **(ينعق):** جملة فعليّة لا محلّ لها من الإعراب.

* **(لا يسمع):** جملة اسميّة لا محلّ لها من الإعراب.

* **(هم لا يعقلون)**: جملة اسميّة لا محلّ لها من الإعراب.

* **(لا يعقلون)**: جملة اسميّة في محلّ رفع خبر المبتدأ "هم".

الدّراسة الدّلالية للتّمثيل الوارد في سورة البقرة:

1) تعريف علم الدّلالة:

«هو العلم الّذي يهتمّ بدراسة المعنى، أو هو فرع من فروع علم اللّغة – اللّسانيات– الشّروط المتوفّرة في الرّمز حتّى يكون قادرا على تأدية وحمل المعنى».[1]

من خلال هذا التّعريف نلاحظ النّقاط التّالية:

– علم الدّلالة علم على غرار العلوم الإنسانيّة الأخرى، له منهج خاص به ومصطلحات خاصة به، وهو دراسة كباقي الدّراسة الأخرى.

– فرع من فروع اللّسانيات، فهو جزء منها وهو جانب من جوانبها الأربعة: الصرف، النّحو التّركيب، الصوت...

– يتناول الجانب الدّاخلي أو الذّهني، وهو المعنى والمقصد بالرّمز كلّ ما يحمل دلالة أو معنى.

---

[1] أحمد مختار عمر، علم الدّلالة، ط1، عالم الكتب، القاهرة، 1985، ص11.

2) موضوع علم الدّلالة:

إنّ الموضوع الأساسي لعلم الدّلالة هو الرّمز أو المعنى، والّذي يقوم بدور العلامة، قد تكون إيماءات أو جملا.[1]

ممّا سبق نلاحظ أنّ هذا العلم يهتمّ بكلّ ما هو لغوي مثل: لافتات، التّدخين ممنوع، أو غير لغوي: اللاّفتات الموجودة على الطّرقات.

لقد مرّ هذا العلم بعدّة مراحل من الهنود إلى الدّراسات الحديثة والمعاصرة.

3) إهتماماتها:

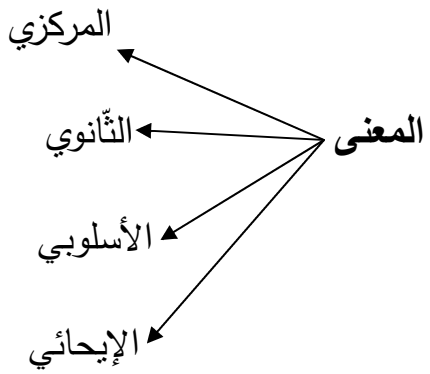

[1] أحمد مختار عمر، المرجع السّابق، ص11.

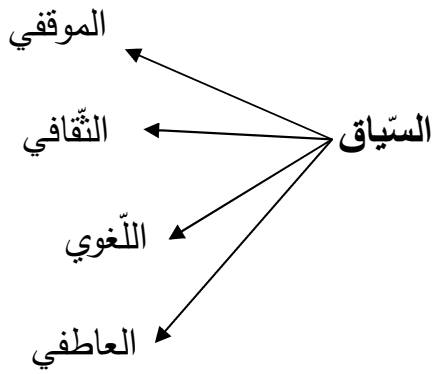

4) دلالة التّمثيل الوارد في سورة البقرة: أغراضه، سياقاته

1- أدوات التّمثيل:

أ- الكاف: يفيد هذا العرب عدّة معان، منها الجرّ، التّسويّة، التّشبيه والتّمثيل، واستخدمها القرآن الكريم في هذا المقام لتنفيذ التّمثيل حيث مثّل بها في عدّة آيات، حيث وشبّه بها للدّلالة على المساواة مثل قوله:«ثمّ قست قلوبكم من بعد ذلك، فكانت كالحجارة أو أشدّ قسوة...»* ، حيث استعملت الكاف في هذا السّياق لتفيد التّشبيه والتّمثيل، مثل قلوبهم المغلقة القاسية بالحجارة، لأنّ الحجارة لا تحصى فهم... معنى الإيمان.

ب- كلمة "مثل": لقد لجأ القرآن الكريم إلى استخدام كلمة مثل ليعبّر عن الشّبه والتّسوية بين عدّة أشياء، وهي أداة التّمثيل الصّريحة، ولقد وردت في عدّة من مواطن من كتاب الله، بحيث يقول:«مثل الجنّة الّتي وعد بها المتّقون...»* ، حيث مثّل الجنّة وبيّن ما ينهى من الخير.

---

* سورة البقرة، الآية: 14.

* سورة البقرة، الآية: 15.

وقد يلجأ القرآن إلى استخدام الحرفين معا وهذا موجود في أغلب آياته.

5) أغراض التّمثيل ودلالاته:

أ- تقريب وتوضيح المعنى:

لقد جاء القرآن الكريم بالتّمثيل لغاية تقريب المعنى وتوضيحه، فعندما تحدّث الله تعالى عن الّذي استوقد النّار ليضيء فيها وينتفع بها، ذهب الله بها وتركهم يمشون في ظلمات لا يبصرون شيء، فالمقصود من هذا لا يبصرون الحق، وهو الإسلام، الطّعات، الكفر فجعلهم صمّ،عمي، بكم، فالمقصود بهذا صمّ عن الحق، وهم ... بكم، بكم يتكلّمون عنه، بل الباطل.

سيطر عليهم وخاضوا فيه، وعمي أي عميت أعينهم وبصيرتهم عن الحق، وهنا الله تعالى وصفهم بالصّم والبكم والعمي، لا يقصد به العمي الحسّي، بل العمي والصّم والبكم المعنوي والمقصود به البصيرة.

ويرى الزّمخشري أنّ هذا ولاء لإيمانهم العودة إلى الهدى بعد أن باعوه، وبعد أن اشتروا الضّلالة بالهدى ويقول متحيّرين هل يرجعون إلى الهدى أم يبقوا في ضلالتهم.[1]

ثمّ وضع الله بتمثيل آخر، حيث شبّه حالهم بالصّيب أو المطر النّازل من السّماء فيه ظلمات ورعد وبرق، حيث ذهب فريق بأنّ المقصود بالصّيب ، المطر المقصد من...الإسلام

---

[2] أبو عمر الزّمخشري، تفسير الكشّاف، ط1، مكتبة...، الرّياض، 1988، ج1، ص198.

الّذي تحمى به القلوب، الظّلمات بالكفار، ويجعلون أصابعهم، وهو مجاز مرسل علاقته الجزئيّة، لأنّ المقصود بالأصابع، الأنامل حذرا من الموت، والله أحاط بالكافرين.[1]

ممّا سبق نستنتج أنّ هذا التّمثيل تقريب لمعنى من المعاني وتوضيحه، وذلك بضرب هذين المثلين.

ب- مضاعفة الأجر:

حيث مثّل المنفقين في سبيل الله، كمثل حبّة، حيث أنبت الله عزّ وجلّ بكلّ حبّة سبع سنابل، ومعنى أنبتها سبع سنابل، أن تخرج ساقا تشعّب منها سبع سنابل، والله يضاعف لمن يشاء، أي المضاعفة تكون لمن يشاء، لا لكلّ المنفقين لتفاوت أموالهم، وتجدر الإشارة إلى أنّ الله ينمّي الأعمار، كما ينمو الزّرع، وقد وفّرت أحاديث بتضعيف الحسنة إلى سبعمائة ضعف.[2]

إنّ الغرض من هذا التّمثيل ترغيب المسلم على الإنفاق في سبيل الله ومضاعفة الأجر.

ج- التّرغيب:

لقد رغّب الله تعالى في الصّدقة، وذلك ابتغاء لوجهه الكريم، وأنّ هؤلاء المتصدّقين على يقين بأنّ الله سيجازيهم، ويوفي إليهم أجورهم، حيث مثّل صدقتهم ببستان... في مكان

---

[1] أبو عمر الزّمخشري، تفسير الكشّاف، المرجع السّابق، ص199.

[2] ابن كثير، تفسير القرآن الكريم العظيم، دار الاعتصام، القاهرة، د.ت،ج1، ص497.

مرتفع أصابه مطر، فأثمر مرّتين مقارنة بغيرها من الجنان، فإن لم يصبه مطر عظيم فمطر صغير، فالمقصود أنّه مهما تصدّق العبد صغيرا أم كبيرا، فالله يجازيه.[1]

في هذا التّمثيل، نلاحظ أنّه دلالة على التّرغيب، فمهما كانت الصّدقة، فوز الله عظيمة خاصة إذا أريد بها وجهه العظيم.

د- الترهيب والوعد:

ضرب الله تمثيلا آخر للمنفقين الّذين ينفقون أموالهم رياء، لا يريدون بها وجه الله و لا ثواب مثلهم كمثل حجر أسود أملس عليه تراب ثمّ أتى عليه الوابل، أي المطر العظيم ...من التّراب، جعله أجرد أو كجبين الأصلع إذ برق، وجعل الله هذه الصّدقة هباء منثورا.[2]

في هذا التّمثيل وعد وترهيب لكلّ من يعمل عمل أو صدقة لا يريد به رضاء الله، فيخرج فيختفي

6) التّمثيل والتّلقي:

استخدم القرآن الكريم التّمثيل لترسيخ الفكرة لدى المتلقي، أي قارئ القرآن الكريم، فنلاحظ أنّ أسلوب فقال جدّا، ويؤثّر في نفسية القارئ لكتاب الله، إذ به أي التّمثيل ترسّخ الفكرة، وعندما يمثّل أموال البشر، وصفاتهم وأخلاقهم تسهّل عمليّة تثبيت الفكرة في الذّهن مثل: الوعد أثناء الرّياء.

---

[1] ابن كثير، تفسير القرآن الكريم العظيم، المرجع السّابق، ص(426،427).

[2] أبو عمر الزّمخشري، تفسير الكشّاف، المرجع السّابق، ص496.

...الّذي استوقد نارا ثمّ أطفأها الله، و يالـه من حسن التّمثيل في هذا الكتاب العزيز!

لأنّه خطاب غير مباشر، ففي بعض الأحيان ترسّخ الفكرة، وتجد صدى لدى المتلقي.

خاتمة

وفي نهاية بحثنا هذا، توصّلنا إلى النّتائج الآتية:

– تعريف التّمثيل على أنّه باب من أبواب الدّرس البلاغي في ظهوره على يدّ علماء أمثال السكّاكي والجرجاني.

– التّمثيل أقسام منه القياسي الخرافي، الطّبيعي.

– التّمثيل وأهمّيته، حيث تمكّن في الإقناع وبعدّ من أهمّ الطّرق الموصلة إلى الإقناع، ولديه أهميّة في التّربية، وتكمن في توضيح الحقّ وتثبيته وتحذير من كفر النّعمة وبطر المعيشة.

– وقد حقّق التّمثيل أهدافا تربوية ودينيّة منها:

* تصوير الحقائق الإيمانية والمجرّدة بصورة محسوسة.
* فضح تنافض المشركين والمنافقين.

وقد تطرّقنا كذلك إلى شروط المثل.

– يلعب التّمثيل أو المثل أهمية بالغة، هو بمثابة المرآة العاكسة لحضارة الشّعوب ومصادرها هي تجربة الحياة اليومية لبني الإنسان.

– وجهة أخرى تناولنا التّشبيه كعنصر أساسي في التّمثيل، كما تطرّقنا إلى أقسامه وأركانه المتعدّدة.

– ولاحظنا أنّه يوجد فرق بين التّشبيه والتّمثيل، حيث أنّ التّشبيه أعمّ والتّمثيل أخصّ، فكلّ تمثيل هو تشبيه والعكس غير صحيح.

– وقد تعدّى التّمثيل عدّة أغراض في القرآن الكريم ومنها:

* ترسيخ الفكرة.

تعدّد أغراض التّمثيل في القرآن الكريم مثل: الوعيد، التّرغيب، التّرهيب.

والتّمثيل يؤثّر في نفسية المتلقي على عكس الكلام المباشر.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

المعاجم:

1) ابن منظور، قاموس لسان العرب، دار صادر، بيروت، دط.

2) الفيروزبادي، القاموس المحيط، مؤسّسة الرّسالة، بيروت، ط8.

3) الرّاغب الأصبهاني، المفردات في غريب القرآن، مطبعة مصطفى، دبي، د.ط، القاهرة 1961.

4) الزّمخشري، الكاشف عن حقائق التّنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التّأويل، دار إحياء التّراث العربي، ج1، د.ط، بيروت.

5) الزّركشي، البرهان في علوم القرآن، دار المعرفة، ج1.د.ط، بيروت، 1395.

6) عصام موسى هادي، صحيح فضائل سور القرآن الكريم، ط1، دار ابن حزا للنّشر والطّباعة والتّوزيع، بيروت، بيروت، 2003.

7) ابن كثير، تفسير القرآن الكريم العظيم، دار الاعتصام، القاهرة، د.ت،ج1.

الكتب:

1) الزّناد، دروس البلاغة، المركز الثّقافي للنّشر– بيروت–، ط1، 1992.

2) أبو عبيدة البكري، تحقيق أحسن عباس، فصل مقال في شرح كتاب الأمثال، ط1، لبنان بيروت 1971.

3) إبراهيم نبيلة، أشكال الشّعر في الأدب الشّعبي، مكتبة غريب، دار غريب للطّباعة، د-ط، القاهرة.

4) عبد الجرجاني: أساس البلاغة .

6) سعد سليمان حمودة، البلاغة العربيّة، دار المعرفة الجامعيّة، د.ط.

7) محمد علي الصابوني، قبس من نور القرآن الكريم، مكتبة ابن حزم، الجزائر، 1987.

8) أحمد مختار عمر، علم الدّلالة، ط1، عالم الكتب، القاهرة، 1985.

المواقع الإلكترونيّة:

1) منتدى برق الأدبي، منتدى الحكم والأمثال والألغاز(لنوع الأمثال)، الموقع الالكتروني .www. Brg8.com

2) حارص عمار، مقال الأمثال الشّعبيّة، المقالات العلميّة، منهج تعليم والتّدريس، الموقع الإلكتروني.Brg8.com: www

3) منتدى لغة الضّاد وعلومها.www : Brg.com

4) مكة الفصح، منتدى فيه اللّغة العربية، منتديات البلاغة، النّقد (التمثيل والشّبه)، الموقع الإلكتروني.www.alfaseéh.com

5) شبكة الفصح، منتدى اللّغة العربية، منتديات البلاغة، النّقد (التمثيل والشّبه)، الموقع الإلكتروني.www.alfaseéh.com

الفهرس

الموضوع **الصّفحة**

كلمة شكر

الإهداء

مقدمة.....أ- ب- ت- ث

الفصل الأوّل:

المبحث الأوّل:التّمثيل:

1) تعريف التّمثيل:

أ- لغة.....10

ب- اصطلاحا.....11

2) أنواع الأمثال.....11

3) أهميّة الأمثال والتّمثيل.....13

4) شروط ضرب الأمثال.....15

5) وظيفة الأمثال والتّمثيل.....17

المبحث الثاني: التّشبيه:

1) تعريف التّشبيه:

أ- لغة.....20

ب- اصطلاحا.....21

2) أركان التّشبيه.....22

3) أقسام التّشبيه.....23

4) أغراض التشّبيه.....24

المبحث الثّالث: الفرق بين التّشبيه والتّمثيل.....24

المبحث الرّابع: التّمثيل في الإعجاز القرآني.....26

الفصل الثّاني: التّمثيل ودلالاته في سورة البقرة

1) التعريف بسورة البقرة.....29

2) تسميتها بهذا الإسم.....29

3) استخراج نماذج من هذا التّمثيل.....31

4) تحليل النّماذج صرفيّا وتركيبيّا.....32

5) الدّراسة الدّلالية للتّمثيل الوارد في سورة البقرة.....55

6) علم الدّلالة:

أ- تعريف علم الدّلالة.....55

ب- موضوعه.....56

جـ- اهتماماته.....56

7- دلالة التّمثيل الواردة في سورة البقرة

أ- أدوات التّمثيل.....57

ب- أغراض التّمثيل.....58

- تقريب المعنى.....58

- مضاعفة الأجر.....59

- التّرغيب.....59

جـ- التّرهيب والوعد.....60

- التّمثيل والتّلقي.....60

خاتمة.....63

قائمة المصادر والمراجع.....66

الفهرس.....70